الخوف عن النفس فشكر الله تع واجب عقلا وشكر الله تع يتوقف على معرفة الله تع
فمعرفة الله تع واجبة عقلا وهي لا تحصل الا بالنظر وما لا يتم الواجب المطلق الا
الذي يجب في كل حال الا به وكان مقدورا للمكلف فهو واجب عقلا واحترز بالمطلق
عن المقيد مثل الزكوة فانها واجبة مقيدة بحصول النصاب فلا يجب عند عدم
النصاب واحترز بقوله وكان مقدورا عن الواجب الذي لا يتم الا بامر يكون
ذلك الامر ليس مقدورا للمكلف فان ما لا يتم الواجب الا به غير مقدور للمكلف
لا يستدعي وجوب الواجب وجوبه والا يلزم تكليف ما لا يطاق واعترض على هذا
الدليل بان مبناه على حكم العقل بان معرفة الله تع واجبة عقلا وسيأتي الكلام في
ان حكم العقل بط بل الحاكم الشرع وعلى امتناع العرفان بغير النظر فانه اذا امكن
العرفان بغير النظر فانه اذا لم يجب النظر عقلا وامتناع العرفان بغير النظر ممنوع وما
الدليل على امتناعه ولم لا يجوز ان يحصل معرفة الله تع بالامام المعصوم كما هو
راي الاسماعيلية او بالالهام كما هو راي حكماء الهند او بتصفية الباطن كما يقوله
اهل التصوف وايضا هذا الدليل مبني على استحالة التكليف بالمحال والا جاز التكليف
بالمحال واعترض على دليل المعتزلة ايضا بانه لو وجب النظر بالعقل لوجب قبل
البعثة لانه يكون وجوب النظر غير موقوف على البعثة بل على العقل والعقل
قبل البعثة متحقق والوجوب قبل البعثة يلزم التعذيب بترك الواجب لكن
قوله تع وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا نفى الوجوب قبل البعثة بنفي لازم

الوجوب

الوجوب الذي هو التعذيب ونفي الوجوب قبل البعثة يلزم منه نفي الوجوب العقلي
ونفي الوجوب العقلي يستلزم الوجوب الشرعي فدل قوله تع وما كنا معذبين
على انه ليس الوجوب الا من الشرع فقيل لو وجب النظر بالشرع لزم افحام
الانبياء واللازم ظ البطلان بيان الملازمة ان المكلف لا ينظر ما لم يعلم وجوب
النظر عليه ولا يعلم وجوب النظر عليه الا بالنظر لان وجوب النظر بالشرع
فلا يعلم وجوب النظر الا بثبوت الشرع وثبوت الشرع متوقف على دلالة المعجزة
على صدق النبي عم ودلالة المعجزة على صدقه موقوف على النظر فالعلم بوجوب النظر
موقوف على النظر والنظر موقوف على العلم بوجوبه فيدور فيلزم الافحام قلنا لو
وجب النظر عقلا لزم افحام الانبياء ايضا واللازم بط بيان الملازمة ان وجوب
النظر غير ضروري اذ هو متوقف على مقدمات يتوقف على انظار دقيقة فان العلم
بوجوب النظر متوقف عند المعتزلة على العلم بوجوب معرفة الله تع وعلى العلم بان
النظر طريق اليها سواه وان ما لم يتم الواجب الا به فهو واجب وكل هذه المقدمات
نظري يحتاج الى انظار دقيقة والموقوف على النظري نظري فوجوب النظر نظري فللمكلف
المخاطب ان يقول لا انظر ما لم اعلم وجوب النظر ولا اعلم وجوب النظر الا بالنظر
فيتوقف على العلم بوجوبه والعلم بوجوبه يتوقف على النظر فيلزم الدور ويلزم الافحام
قال الكتاب الاول في الممكنات اه اقول لما فرغ من المقدمة شرع في الكتب
وجعل الكتاب الاول في الممكنات لان الممكنات مبادي للالهيات والعلم بالمبادي

Copyright © King Saud University

الكتاب الاول في الممكنات

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)